**مقدمّة:اليوم العالمي لمناهضة العنصرية**

في الواحد والعشرين من آذار في كل عام يُحيي الناس في أنحاء العالم اليوم العالمي من أجل إنهاء التمييز العنصري. في هذا اليوم من العام 1960 وقعت مجزرة "شرفويل" في جنوب أفريقيا التي راح ضحيتها 69 شخصا. يومها، اجتمع في بلدة "شرفويل" آلاف مناهضي التمييز الأفارقة تمهيدا لمسيرة احتجاج ضد "قوانين التنقل" (pass laws) التي قيّدت بشكل كبير حرية تنقل وعمل كل المواطنين غير البيض الذين فتحت الشرطة النار عليهم. كانت جنوب أفريقيا كلها في حينه تحت نظام أبرتهايد عنصري ميّز بين "أنواع" مختلفة من المواطنين حسب لون بشرتهم وأصلهم، وصادر حقوقا أساسية من المنتمين إلى الأصول "الأدنى" ومنح امتيازات لأبناء العرق الأبيض. في أعقاب احتجاجات داخلية وخارجية ألغي نظام الفصل العنصري العنيف في العام 1990. إحياء لذكرى مجزرة "شرفويل"، أعلنت الجمعية العمومية للأمم المتحدة ذلك اليوم على أنه اليوم العالمي من أجل اجتثاث العنصرية في تاريخ 21 آذار من كل عام.

الكثيرون على اعتقاد أن مظاهر العنصرية لا تزال قائمة في البلاد والعالم بأشكالها المختلفة ولا تزال نهايتها بعيدة. فنحن نشهد من عام لعام ازديادا في الحوادث المتّصلة بالعنصرية الموجّهة ضد مجموعات أقلية في إسرائيل: الأقلية الفلسطينية، مجموعات إثنية داخل المجتمع اليهودي مثل اليهود من أصل أثيوبي ومهاجري العمل واللاجئين. بل نجد المفاهيم العنصرية قائمة أيضا في هذه المجموعات، مثل العنصرية الموجّه ضد ذوي البشرة السوداء في المجتمع العربي في إسرائيل.

تشكّل العنصرية نظرية مضادة للمجتمع اللديمقراطي متعدد الثقافات المحترم لحقوق الإنسان. للمربين والمربيات مكانة هامة في التصدي للعنصرية. وعليه فإن العمل على اجتثاث الظاهرة بوسائل تربوية ينبغي أن يكون جزءا من العملية التربوية. في الحقيبة التي بين أيديكم فعاليات مختلفة ومتنوعة تناسب الأجيال كافة: جيل الطفولة المبكرة وحصص للمدارس الابتدائية وأخرى للإعداديات وصفوف الثانوية يُمكنكم الاستعانة بها.

**حصة 1**

**ما هي العنصرية?**

**مدة الفعالية: ساعة ونصف** (يُمكن تقسيم الفعالية إلى قسمين)

**مناسبة للصفوف:** الخامسة ـ الثامنة

**وسائل مساعدة:** أقلام توش للكتابة على اللوح، أقلام للتلاميذ، لاصقات لكتابة اسماء التلاميذ، جهاز مسجل للاستماع للموسيقى،نُسخ عن التقارير المرفقة.

**تمهيد للمعلم:**

مواجهة ظاهرة العنصرية في إسرائيل تنطوي على تناقض. من جهة، عندما تطفو قضية العنصرية على السطح وتستحوذ على جدول الأعمال العام فإن المجتمع برمته يعرف عن الظاهرة. من جهة ثانية، علينا ألا نفترض أن التعرّف على الظاهرة يعني أن كل المواطنين العالمين بها يعرفون أيضا إسقاطاتها والأضرار التي تخلفها في المجتمع الإسرائيلي.

تشكّل مظاهر العنصرية نظرية مضادة للمجتمع الديمقراطي المتعدد الثقافات التعددي الذي يحترم حقوق الإنسان. في ضوء مظاهر العنصرية في المجتمع المتعدد الثقافات في إسرائيل، علينا أن نوسّع قدر الإمكان الخطاب المتعلّق بظاهرة العنصرية وتطويره بوسائل مختلفة لا سيما تربوية. هدف هذه الحصة أن تكون وسيلة لمواجهة الظاهرة. من خلال التعرّف المعمّق على سِمات العنصرية سيكون بمقدور المدرسين والمربين أن يطوّروا قدرات التلاميذ على مواجهة الظاهرة في المستوى الشخصي وفي المستوى الاجتماعي. هذا على أمل ألا يواجه تلاميذنا هذه الظاهرة أبدا.

يشتغل التلاميذ من خلال هذه الفعالية بالعنصرية ـ سيجربون (وبشكل أولي) ظاهرة العنصرية ويتعرفون على سمات الظاهرة وتفسيراتها; سيفحصون حالات ويقررون ما إذا كانت بشأن موقف عنصري أو لا، يفحصون وضع العنصرية في الصف والمدرسة بواسطة إعداد تقرير عن وضع العنصرية في الصف ويلتزمون كأفراد وكصف من التلاميذ ألا يشاركوا في مظاهر عنصرية.

**سير الحصة**

**القسم الأول ـ التعرّف على ظاهرة العنصرية (15 د)**

في هذا القسم يمرّر المرشد للتلاميذ الشعور بأنهم في حالة عنصرية في مستوى الصف وفي المستوى الفردي.

* **لعبة افتتاحية:** يسأل المعلم التلاميذ أي موسيقى يحبون (روك، بوب، شرقي، كلاسيكي، وما إلى ذلك). ويكتب على اللوح كل جانر موسيقي يذكره التلاميذ.

**بعد انتهاء اللعبة يختار المعلم أحد الأنواع التي ذكرها التلاميذ ويطلب من جميع الذين يحبون هذا النوع أن يرفعوا أيديهم. وفي حال رفعوا الأيدي يقول المعلّم أن الجانر الذي اختاروه دون المستوى وأن كل مَن يحبّ هذه الموسيقى يحمل صفات تحت المستوى ولذا لن يكون ممكنا سماع هذا النوع في الصف. بالمقابل، يعطي المعلم جهاز التسجيل للتلاميذ الآخرين ويُتيح لهم سماع الموسيقى التي يريدون.**

* **نقاش قصير:** بعد تريّث لمدة قصيرة يفتح المعلّم نقاشا قصيرا بمشاركة التلاميذ.

**أسئلة موجّه للنقاش:**

* لماذا تعتقدون أنه لا يحق لهذه المجموعة المشاركة في الاستماع؟ (لأنها مجموعة صغيرة، يميزها أنها تحب هذه الموسيقى، وعليه إن كل مَن في هذه المجموعة أدنى من البقية ومن الممنوع أن يشترك في الاستماع).
* سؤال للمجموعة التي **لم** تُمنع من المشاركة ـ كيف تشعرون حيال وجود قسم كامل من الصف الآن لا يستطيع أن يستمع للموسيقى بينما أنتم تستطيعون؟
* سؤال للمجموعة التي **مُنعت** من المشاركة ـ هل تشعرون أن ما فعلته أنا مُنصف؟
* فقط بسبب أنكم تحبون هذه الموسيقى وأن الأمر يميزكم عن غيركم منعتكم بشكل قاطع من المشاركة؟ وماذا لو منعتكم، إضافة إلى ذلك، من الحضور للمدرسة؟
* سؤال للجميع ـ هل يبدو لكم مُنصفا؟ أنه بسبب من كونهم يحبون موسيقى معيّنة فهم ممنوعون من المشاركة؟ هل تعرفون أن أناسا مثلنا وفقط لكونهم يهود مُنعوا من الذهاب إلى المدرسة أو الاستماع للموسيقى مثل الجميع؟

**القسم الثاني ـ تعرّف على ظاهرة العنصرية في المجتمع الإسرائيلي (15 د)**

يتعرّف التلاميذ في هذه القسم على مظاهر العنصرية التي حصلت في المجتمع الإسرائيلي.

مواد مساعدة: ينبغي أن تحضروا مسبقا نسخا مطبوعة للتقارير التالية:

مظاهر عنصرية في فريق بيتار القدس (من يوم 27/1/2013) <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4337324,00.html>

* "سائق باص صرخ على إحدى المسافرات: اصمتي، أثيوبية نتنة" (من يوم 30/7/12). <http://www.globes.co.il/news/article.aspx?did=1000769918>
* **قراءة مشتركة للتقارير:** (في حال لم يتوفّر الوقت الكافي بعد قراءة التقرير الأول عن مظاهر عنصرية في فريق بيتار القدس يُمكن التنازل عن التقرير الثاني لغرض استكمال النقاش).
* يقرأ المرشد التقرير **سوية** مع الصف ويطلب متطوعين لقراءة منظمة للتقرير حتى نهايته.
* **نقاش:** بعد الانتهاء من القراءة يفتح المعلم نقاشا مشتركا مع التلاميذ.

**أسئلة للنقاش:**

* ما هو الشيء غير المُنصف حسب رأيكم فيما قرأناه؟ (ينبغي إبراز كلمات مركزية يذكرها التلاميذ مثل المساواة، التقبّل، التسامح، الاعتراف بالمختلف أو عنصرية وتسجيلها على اللوح).
* أي المجموعات في إسرائيل تعاني من العنصرية؟
* ما هي حسب رأيكم تبريرات العنصرية؟ ماذا يُفكّر إنسان يتصرف بعنصرية؟
* هل حسب رأيكم كل بني البشر عنصريون؟
* هل لأحد في الصف قصة شخصية مع العنصرية قُيّض له أن يواجهها؟
* فكّروا أن الناس المذكورين في التقرير أصدقاء لكم، كالأصدقاء الذين طلبت منهم في بداية الحصة ألا يشاركزا أكثر وألا يسمعوا موسيقى ـ ماذا تفعلون في وضع كهذا؟ كيف تساعدونهم؟
* ماذا كنتم ستفعلون لو أن الأمر حصل لكم؟

**الجزء الثالث ـ تلخيص (10 د)**

يربط المعلم في هذا القسم بين كل النقاط التي برزت خلال الحصة ويُنهي بالحديث عن التزام التلاميذ ألا يشاركوا كأفراد وكصفّ في مظاهر عنصرية.

وسائل مساعدة: تعهّد من كل الصفّ، تعهدات فردية (مفضل أن تكون مطبوعة على ورق خاص)

* **نقاط للتلخيص:** يعرض المعلم النقاط الأساسية التي وردت في النقاش.
  + يسأل المعلم التلاميذ ماذا تعلموا بخصوص العنصرية؟

**نقاط لتوجيه النقاش:**

* + - ليس هناك ميزة تبرر إخراج مجموعة من المجتمع.
    - كل المجموعات في المجتمع متساوية فيما بينها.
    - عليّ أن أعرف كيف أحترم الاختلاف بين الناس وأن أتقبل المختلف
* **تعهّد شخصي**: يقرأ المعلم للتلاميذ التعهد ويوزع عليهم أوراق التعهدات الشخصية ويُعطيهم أقلام للتوقيع.
* **تعهّد الصف:** يطلب المعلم من متطوعين أو متطوعات في الصف قراءة التعهّد الصفيّ. يُنهي التلاميذ الحصة بتعليق التعهد في الصف.

**تعهّد شخصي**

الأسم:\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

الصف:\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

المدرسة:\_\_\_\_\_\_\_\_\_

... أتعهّد ...

ألا أبدي مظاهر عنصرية

أن أحترم المختلف

أن أتقبّل الآخر

أن أتحلى بالتسامح

توقيع التلميذ/ة\_\_\_\_\_\_

**تعهّد صفّي**

**نحن،**

**الصف \_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
في مدرسة \_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**نلتزم أن ...**

**لا نُسهم بالعنصرية**

**نتقبّل المختلف**

**نحترم الآخر**

**ونُبدي تسامحا تجاه كل واحد وواحدة**

حصّة 2

ما هي العنصرية؟

مدة الفعالية: القسم الأول 45 د والقسم الثاني 45 د.

**مناسبة لصفوف:** التاسع ـ الثاني عشر

**وسائل مساعدة:** ينبغي تصوير ملحق أ المتعلق بالعريفات وتحويلها إلى بطاقات للعمل في مجموعات بحيث تكون لكل مجموعة رزمة من التعريفات.

**أهداف الفعالية:**

1. التعرف على التعريفات المختلفة لمصطلح العنصرية (التعريف القاموسي، القانون الإسرائيلي، معاهدة الأمم المتحدة وتعريفات أوسع حسب الخطاب الأكاديمي في إسرائيل)
2. فهم العنصرية بمفهومها الواسع
3. التفريق بين التمييز على أساس عنصري وبين التفريق المقبول.
4. معرفة حقوق الإنسان التي تتضرر جرّاء التعامل العنصري

**القسم الأول: ما هي العنصرية؟ فعالية تتصل بتعريفات مصطلح العنصرية**

**تعليمات للمعلم: القسم الأول**

يقسم المعلم الصف إلى أربع مجموعات. تحصل كل مجموعة على بطاقات وفيها تعريفات مصطلح العنصرية. يكون على كل مجموعة أن تقرر فيما بينها ما هو التعريف الذي يناسب أكثر من غيره مصطلح العنصرية. تعود المجموعات بعد ذلك إلى الهيئة العامة. يعرض ممثل عن كل مجموعة التعريف الذي اختارته ويقرأه بصوت عالٍ. وتشرح كل مجموعة لماذا تعتقد أن التعريف الذي اختارته مناسب أكثر من غيره.

بعد أن تستكمل كل المجموعات عرض ما اختارته يحاول الصف كله وضع تعريف واسع لمصطلح العنصرية.

**اسئلة موجهة للنقاش في الهيئة العامة:**

* هل فقط النظريات التي تقسم شعوب العالم إلى أعراق عليا وأعراق دنيا تُعتبر عنصرية؟
* ما الفرق بين تعريفات مصطلح العنصرية التي تتصل بمزايا بيولوجية لمجموعات مختلفة وبين تعريفات تتصل بالفروقات الاجتماعية ـ الثقافية؟
* لماذا هناك حاجة لتعريف واسع للعنصرية؟
* أي تعبيرات عن العنصرية موجودة حسب {ايكم في المجتمع الإسرائيلي؟

**تمهيد للمعلم:**

العنصرية حسب تعريفها الكلاسيكي هو نظرية أنتروبولوجية ـ بيولوجية تقسّم الإنسانية إلى أعراق مختلفة من خلال التقسيم حسب مزايا بيولوجية. بهذه الطريقة يتمّ تصنيف الجنس البشري إلى أعراق مختلفة بتوزيعها إلى أعراق "عليا" وأعراق "دنيا". من خلال هذا التصنيف إلى أعراق "عليا" فقد نُسب تفوق ذهني وصفات بيولوجية سامية بالنسبة للـ"الأعراق الدنيا".

نظرية داروين بخصوص النشوء والارتقاء شكلت قاعدة لنظريات عنصرية انتحلت الطابع العلمي بدأت بالظهور في القرن ألـ 19. ما ميّزها هو "تأسيسها العلمي" ظاهريا. مع الوقت توسّع تعريف المصطلح "عنصرية" بحيث لا تؤكّد تحديدا على الشعور بتفوّق أفراد على أساس عرقي، وإنما شعور بالتفوق لدى أفراد ومجموعات في المجتمع على أفراد ومجموعات أخرى في المجتمع لها خصائص ثقافية واجتماعية مشابهة مثل الانتماء لقومية أو دين، أو مجموعة إثنية وما إلى ذلك. وعليه، **المصطلح الذي يعرّف ظاهرة العنصرية اليوم لا يتصل فقط بالشكل الضيق للخصائص البيولوجية وإنما بمجمل فكرة تفوق أفراد أو مجموعات في المجتمع على مجموعات أخرى على أساس فروقات ثقافية واجتماعية**. في العام 1966 اعتمدت الأمم المتحدة التعريف الواسع لظاهرة العنصرية الوارد في المعاهدة بشأن اجتثاث كل أشكال العنصرية والتمييز.

" كل تمييز أو إخراج من المجموع أو تقييد أو تفضيل على أساس تسويغات العرق واللون والنسب العائلي والانتماء القومي أو الإثني، ينطوي هدفه أو نتيجته على إلحاق الأذى بالوعي وبالاستمتاع أو بالاستعمال على أساس متساو لحقوق الإنسان والحريات الأساسية في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية أو كل مجال آخر من مجالات الحياة العامة (بند 1 من المعاهدة).

العنصرية كتصور للعالم يُمكن أن تُترجم لأعمال تمس حقوق الإنسان بواسطة جُملة من المنظومات الممؤسسة (مثلا: التشريع العنصري في ألمانيا النازية، الأبرتهايد في جنوب أفريقيا، قوانين الفصل في الولايات المتحدة وغيرها) أو المقنّعة (منظومات اجتماعية مثل: لجان قبول للبلدات الأهلية دون الاعتراف بأن الهدف هو إقصاء أشخاص على خلفية عنصرية). علاوة على هذه المنظومات فإن العنصرية تمسّ الأفراد والمجموعات بواسطة إعمال القوة والعنف ضدهم (جسديا ولفظيا).

العنصرية تتناقض مع قيمة المساواة بين الأفراد والمجموعات في المجتمع. المساواة في قيمة الإنسان معناها: كل إنسان مساوٍ للإنسان الآخر لمجرّد كونه إنسانا وعلي،ه فإن الفكرة الأنسنية تعارض التعميم الذي يلغي خصوصية كل فرد وإن انتمى لمجموعة محددة وتعارض، أيضا، التدريج التقييمي على أساس هذا التعميم. ( تعميم ـ كل ألـ... هم..... تدريج ـ ألـ.... هم أقلّ/أكثر من......). إن تحليل الواقع على هذا النحو يُتيح التعامل مع الواقع المركّب بواسطة تصنيفات تبسيطية. وهي أدوات تبرر العنصرية بواسطتها التمييز بين مجموعة وأخرى. التمييز العنصري يشكل نقيضا في جوهره لمبدأ المساواة الذي يُعتبر أحد القيم الأساس للديمقراطية ومنصوص عليه في القانون في كل دولة ديمقراطية.

ملحق أ

**تعريفات مصطلح عنصرية**

(ينبغي تحصير 4 رُزم من البطاقات مع التعريفات المختلفة وتوزيع على المجموعات)

**ما هي العنصرية?**

نظرية تقسّم شعوب الأرض لأعراق أسمى مقابل أعراق أدنى.

"إبن شوشان; سبير).

(ملاحظة: هناك مَن يوسّع التعريف ليتجاوز الشعوب ـ فيضم مجموعات عرقية وثقافية وجندرية وغيرها)

**ما هي العنصرية?**

"اضطهاد، إهانة، تحقير، إظهار عداء، عدوانية أو عنف، أو التسبب في التشهير بجمهور أو قطاعات من السكان، وكل ذلك بسبب لون بشرة أو انتماء لعرق أو أصل قومي ـ إثني". (من بند 144 في قانون العقوبات).

|  |
| --- |
| **ما هي العنصرية?**  فرضية أن هناك فارق هرمي بين المجموعات البشرية التي تتقرر العضوية فيها من الولادة. يتجسّد الفارق ظاهريا بالصفات ـ الحقيقية أو المتخيّلة مرئية أو مخفية ـ تعتبر ثابتة وجوهرية للمجموعة المعنية. العنصرية ترى إلى مجموعات محددة وكأن إنسانيتها غير كاملة، أو كأن الأشخاص الذين ينتمون إليها هو أشخاص أدنى من أولئك في المجموعة الأسمى. (د. دفنة هيرش). |

|  |
| --- |
| **ما هي العنصرية؟**  وصم شخص أو مجموعة على أنهما أدنى، على أساس صفات نمطية يُعبّر عنها بلغة بيولوجية أو اجتماعية أو ثقافية. ضمن الخطاب العنصري تعتبر هذه الصفات إشارة للدونية وغير قابلة للتحوّل وجوهرية بالنسبة للمجموعة. (بروفيسور يهودا شنهاب). |

|  |
| --- |
| **ما هي العنصرية؟**  "العرق" غير قائم في الحقيقة ـ هو بناء من صنع الثقافة، اختراع الإنسان. اختراع وتخيّل العرق يتجسدان فيما يُمكن تسميته العرقنة (racialization)، أي: سيرورة بناء اجتماعية على أساس فهم عرقي. في هذه السيرورة يتحول ' البيولوجي' (مثلا، لون البشرة أو طول الأنف وما إلى ذلك) و"الاجتماعي" (مثلا: نمط الحياة واللغة والتعامل مع التكنولوجيا أو التدين) لما يشبه "الطبيعي"، أي: لصفات تُفهم على أنها تدلّ على الجوهر الذي لا "يتغير" للمجموعة المعنية. أو بكلمات أخرى: العرْقنة هي سيرورة تفسّر الثقافي والاجتماعي بمصطلحات العرق أو ما يشبه.  (بروفيسور يهودا شنهاب وبروفيسور يوسي يونة) |

|  |
| --- |
| **ما هي العنصرية؟**  " كل تمييز أو إخراج من المجموع أو تقييد أو تفضيل على أساس تسويغات العرق واللون والنسب العائلي والانتماء القومي أو الإثني، ينطوي هدفه أو نتيجته على إلحاق الأذى بالوعي وبالاستمتاع أو بالاستعمال على أساس متساو لحقوق الإنسان والحريات الأساسية في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية أو كل مجال آخر من مجالات الحياة العامة (معاهدة الأمم المتحدة). |

**القسم الثاني: بأي حقوق إنسان تمسّ العنصرية؟**

**تعليمات للمعلّم:**

هدف هذا القسم هو النعرّف على أعمال أو سلوكيات عنصرية والتعرف على حقوق الإنسان الأساسية التي تتضرر عندما يتم التعامل بعنصرية تجاه شخص أو مجموعة محددة. اقرؤوا الحالات المختلفة أمام التلاميذ. واطلبوا من التلاميذ أن يقرروا في كل واحدة منها ما إذا كان القول عنصريا أم لا؟ في حال لم يميّز التلاميذ مواضع عنصرية اطلبوا أن يشرحوا لماذا لا يعتقدون أن الحالة أو القول عنصري؟ في هذه المرحلة ينبغي التعامل مع مصطلحين أساسيين: التمييز المرفوض والتمييز المصحح.

**تمهيد للمعلم:**

|  |
| --- |
| **الحق في الكرامة:**  مبدأ إنساني يعبّر عن الاعتراف بإنسانية كل إنسان: لكل إنسان كرامته اشتقاقا من كرامته الإنسانية (لأنه "خُلق على صورة الله") ويستحق أن يعاملوه باحترام. إنه أساس حقوق الإنسان الذي يُشتقّ منه الحق في الحريات وفي المساواة وفي إجراء قضائي عادل والحق في أسم طيب والخصوصية والحق في ألا يكون عُرضة لتعامل مُهين. الحق في الكرامة ضُمّن نص القانون في العام 1992 كحق دستوري في قانون أسا: كرامة الإنسان وحريته. حسب قرار المحكمة العليا، القانون الذي يمسّ كرامة الإنسان وليس حسب الشروط المحددة في قانون أساس يُمكن أ تُلغيه المحكمة. (د. دوريت لمبرغر) |

|  |
| --- |
| **الحق في المساواة:**  معنى المساواة هو منح حقوق متساوية لبني البشر بصرف النظر عن العرق والجنس والدين أو القومية وما إلى ذلك. الحق في المساواة منصوص عليه في وثيقة الاستقلال التي تنص على: "تحق دولة إسرائيل مساواة تامة في الحقوق اجتماعيا وسياسيا لكل مواطنيها دون فرق في الدين والعرق والجنس...).  المساواة منصوص عليها أيضا في قرارات المحكمة العليا وتعرّف على أنها قيمة عليا في الدولة من كونها دولة ديمقراطية كما هو وارد في أقوال القاضي أهرون براك في قرار قعدان:  **"قِيَم دولة إسرائيل كدولة يهودية لا تستدعي التمييز على أساس الدين والقومية في الدولة، إلا أن هذه القيم نفسها تحظر التمييز وتوجب المساواة بين الأديان والقوميات"**  من هنا، يُفترض أن يكون عامة مواطني الدولة متساوين أمام القانون في حقوقهم ألأساسية، في المحظور والعقوبات المنصوص عليها في القانون والتي تسري عليهم بشكل متساوٍ.   الحق في المساواة يتصل بالمبدأ المشترك لكل حقوق الإنسان: الحفاظ على كرامة الإنسان. عندما يتم التمييز ضدنا فإننا نشعر بالإهانة وأحيانا بالإذلال. الشعور بالمس لا ينحصر فقط في أننا لم نحصل على ما أردناه، وإنما يتعداه إلى أنه تم التعامل معنا بشكل مختلف عنه مع الآخرين. التمييز يمسّ كرامة الإنسان وشعوره بقيمته الذاتية. في مصطلح المساواة بُعدان مختلفان. الأول هو المساواة أمام القانون بمغهومها الشكلي والثاني هو مطلب المساواة الجوهرية الذي يُعبّر عنه في النظام القانوني وبترتيبات اجتماعية أوسع. |

|  |
| --- |
| **حظر التمييز**  يحظر القانون على ألأفراد التعامل بشكل مميّز في مجالين: التشغيل والخدمات الخاضعة للرقابة. يُحظر التمييز بيم مرشحين لمنصب على أساس الاعتبارات التي يحظرها القانون مثل: القومية والجيل والجنس وما إلى ذلك. يُحظر على مقدمي خدمات السينما أو تاكسيات الأجرة أن يمنعوا هذه الخدمات عن مجموعات معينة. في السياق العام، فيما يتصل بالعلاقات بين الفرد والمجتمع والدولة هناك مطلب أكثر صرامة: يُحظر التمييز بين الناس على أساس اعتبارات غير ذات صلة. هناك أنواع من الانتماءات مثل: الجنس والأصل والعِرق، التي تجرّ وراءها التمييز. وحسب الأعراف الأخلاقية المعمول بها، التمييز لهذه الاعتبارات مرفوضة. النصوص الدولية المتصلة بحقوق الإنسان ترفض التمييز إلا أنها لا ترفض التمييز لاعتبارات الجيل، مثلا الاختلاف في سن خروج كل من الرجل والمرأة إلى التقاعد أو مؤسسات تدريس الطب التي تمنع الالتحاق بها لمَن تجاوز عمره الأربعين عاما.  ***من: جارور الحقوق في جمعية حقوق المواطن***. |

|  |
| --- |
| **تفضيل مصحّح**  أو باسمها الآخر: تصحيح التمييز: منح الأفضلية لأناس على أساس انتمائهم لمجموعة معينة في السكان تم غبن حقها تاريخيا من خلال التمييز ضدها. وهو نظام مؤقّت لإحداث مساواة مقصودة وموضعية يُقصد به تصحيح وضع سابق وبذلك تحقيق مساواة مدنية أوسع.  هناك نظام إضافي للتفضيل المصحّح وهو نظام ثابت هدفه ضمان تمثيل مناسب لمجموعات سكانية مختلفة ضمن القطاع العام. هدف النظام تحقيق عدد من الغايات: خدمات عامة نوعية لكل السكان، تكتيل السكان وزيادة الثقة بالخدمات العامة. |

# يُمكن في هذه المرحلة تقسيم الصف بخط متخيّل بحيث يقف في جانب منه الطلاب الذين يعتقدون أن القول الذي سيتلوه المعلم عنصري هو، وفي الجهة الثانية أولئك الذين يعتقدون أنه قول غير عنصري. إمكانية أخرى هي الجلوس في حلقة فيما يقرأ المعلم الأقوال ويرفع التلاميذ أيديهم عندما يعتقدون أن القول عنصري.

* شركة تأمين لا تشغل أناسا فوق سن 70 عاما بادعاء أنهم أكبر من اللازم.
* مديرة شركة هاي ـ تيك غير مستعدّة لتشغيل عربي إسرائيلي بدعوى أنه خطر.
* حركة شبيبة تقبل لعضويتها فقط أعضاء دفعوا رسوم اشتراك.
* يحدد القانون أن يكون جيل التقاعد للنساء من العمل أقلّ من جيل التقاعد لدى الرجال.
* شركة للسينما لا تسمح لزوجين مثليين اقتناء تذاكر للسينما بأسعار زوجية مخفّضة بدعوى أنهم ليسوا زوجين.
* تشغل المستشفيات الأطباء فقط في حال كان بحوزتهم لقب جامعي في الطب.
* مربية روضة من اصل أثيوبي لم تُقبل للعمل في روضة معينة بادعاء أنه ليس في الروضة أولاد أثيوبيون.
* مريض في مستشفى يطلب الحصول على العلاج من طاقم طبي يهودي فقط.
* مكتب حكومي نشر مناقصة لوظيفة في الخدمات العامة وذكر فيها أن هناك أفضلية لمرشحين من أصل أثيوبي.
* ناد ليلي تلقى تعليماته ألا يسمح لشبان من أصل روسي أن يدخلوا النادي لأنه قبل أسابيع وقع في النادي حادث عُنف بين شابين من أصل روسي.
* نادٍ ليلي آخر تلقى تعليمات لئلا يُدخل أناسا غير مسجلين في قائمة المدعوين.
* أهالٍ من مدرسة للحريديم أرادوا أن يفصلوا بين الأولاد من أصل أشكنازي والأولاد من أصل شرقي بادعاء أن بينهم فوارق تتصل بالحفاظ على أحكام الدين.
* منظمة الطلاب في جامعة تل أبيب ستوزّع منحا مساعدة لطلبة السنة ألأولى في كلية التربية وستمنح أفضلية للطلبة الآتين من المناطق النائية في إسرائيل.
* مشجعو كرة القدم في إسرائيل يعارضون استيعاب لاعبين جدد غير يهود في المُنتخب.
* مدير شركة مستحضرات تجميل لم يقبل موظفة لوظيفة إدارية بسبب عدم خدمتها في الجيش.
* لجنة انتخابات الكنيست ألغت دعاية انتخابية بدعوى أنها تنطوي على رسائل عنصرية.
* سائق باص إيجد رفض أن تصعد إلى الحافلة راكبة من أصل روسي وأهانها بشتمها.
* سكان عمارة في هرتسليا اتفقوا بينهم ألا يبيعوا الشقق لمهاجرين جدد بدعوى أن المهاجرين يقللون من قيمة الشقق في السوق.

**أسئلة للنقاش:**

* كيف قررتم ما هو القول العنصري أو ذاك اللا عنصري؟ لماذا؟
* هل كانت هناك أقوال تحيرتم بشأنها؟ لماذا؟
* هل هناك قاسم مشترك لكل الأقوال التي اعتبرتموها عنصرية؟
* هل حسب رأيكم هناك حالات يُمكن فيها تبرير أعمال عنصرية؟
* بأي مبادئ أو حقوق إنسان تمسّ العنصرية؟
* هل هذه الحقوق منصوص عليها في القانون الإسرائيلي؟

**للتلخيص:**

فكرة المساواة تقترب في أيامنا من فكرة التعددية. ندرك اليوم أن المساواة الجوهرية معناها تقبّل المختلف وخلق عالم يستطيع كل واحد فيه أن يحقق اختلافه وأن يحفظ كرامته.

مجتمع تعددي ـ متساو هو مجتمع يعترف بالمجموعات المستضعفة فيها ويمنحها أفضلية حسب الحاجة من خلال احترام استقلاليتها. للوصول إلى ذلك ينبغي المرور في سيرورة شائكة تنطوي على كسر أفكار نمطية والاستفاقة من أفكار مسبقة وفي تغيير توزيع الموارد وبالقدرة على منح الآخر الاحترام والثقة.

مجتمع ديمقراطي يرفع لواء المساواة هو مجتمع ينبغي أن يتطلع إلى أن يكون خاليا من العنصرية والتمييز على أشكالهما المختلفة.

**حصة 3**

**هل لدينا أفكار مسبقة؟**

**مدة الفعالية: 45 دقيقة**

**مناسبة للصفوف: الخامس ـ الثامن**

**وسائل مساعدة:** ينبغي تصوير ملحق أ في أربع نُسخ وإعداد بطاقات منها.

**الأهداف:**

1. يفهم التلاميذ مصطلحات مثل: فكر نمطي، فكر مُسبق زفهم خاطئ.
2. يفهم التلاميذ الخطر الكامن في سلوك مبني على فكر مسبّق ونمطي
3. يتمرّن التلاميذ على الفاعلية المدنية في الطريق إلى تذويت الموضوع من خلال إنتاج ملصق يدعو إلى الكف عن استعمال الأفكار النمطية والمسبقة والتعميم. (مهمة اختيارية).

**تمهيد للمعلّم:**

التنميط والتعميم والأفكار المسبقة:

نميل أحيانا كثيرة إلى استعمال التعميمات تجاه مجموعات معينة، أن نصنّف أشخاصا كمنتمين لمجموعة محددة وأن نُسقط عيلهم سِمات مشتركة دون محاولة التعرّف عليهم كأفراد. تُفضي التعميميات أحيانا كثيرة إلى صراعات وتُعيق الحوار. فالتعميمات والأفكار المسبقة تجعلنا نُعطي صفات معينة لمجموعة معينة من الأشخاص وتحديد طريقة التعامل معهم بناء على ذلك. تقول الأبحاث، أنه ليس أننا نعمم السِمات على المجموعة فحسب، بل نصفها من خلال جُملة ضيقة من التوصيفات ونفسّر سلوكيات الأفراد في المجموعة بشكل نمطي ونعزو نجاحهم أو إخفاقهم لخصائص وصفات خارجية وليست داخلية. هذا خلاقا للناس الذين لا نحمل حيالهم أفكارا مسبقة ولا تعميما. (حتى لو كان هناك أحيانا قاعدة موضوعية من الإحصاءات للتنميط فإنه لا يشكّل تبريرا لتنميط جارف بالنسبة لكل المنتمين للمجموعة).

إسرائيل هي نموذج لمجتمع غير متجانس. في مجتمعات كهذا عادة ما تسود علاقات بين أكثربة/أقلية: هناك ثقافة أغلبية مهيمنة تنخرط فيها الثقافات الثانوية.

الثقافات الثانوية هي ثقافات لأشخاص لديهم هويتهم الخاصة التي تكون في علاقة بالثقافة المهيمنة الأوسع ويحافظون بالمقابل على ميزاتها الخاصة. (عندما لا تكون هناك علاقة/انتماء للثقافة الأوسع فإننا نكون بشأن ثقافة انعزالية).

أحيانا كثيرة وبسبب من وجهة نظر خاطئة تنشأ المشاكل في المجتمع مثل: الأفكار النمطية، الأفكار المسبقة، العنصرية وإعلاء شأن الذات (باعتبار ثقافة الذات ثقافة مركزية وأفضل قياسا بثقافات أخرى وعليه، فهي المعيار في تقييم الثقافات الأخرى).

لمثل هذه المشاكل إسقاطات عملية تنبع منها:

* اضطهاد الأقليات.
* نقاشات حوا هوية الثقافة السائدة
* صراعات حول الموارد في المجتمع (رأسمال ومكانة وما إلى ذلك)
* نزع الشرعية من الثقافات الثانوية.

إن المشاكل النابعة من اللقاء الثقافي يُمكن أن تُفضي إلى الاستلاب والشعور بالاغتراب لدى أبناء الثقافات الثانوية في المستوى الشخصي والجمعي وبالتالي إلى تعميق الشروخ والتحفظ حيال الثقافة المهيمنة.

**توجيهات للمعلّم/ة:**

1. توزّع المعلمة الصف إلى 4-5 مجموعات وتعطيها البطاقات الأربع للسيرة الذاتية. تطلب المعلمة من كل مجموعة أن تبني سيرة ذاتية للشخصية التي ورد اسمها على البطاقة. المعلومة الوحيدة عن الشخصية لدى الطلاب هو اسمها.
2. بعد أن تنهي كل المجموعات إنجاز المهمة تكتب المعلمة على اللوح الأسماء الأربعة ويقرأ ممثل عن كل مجموعة السيرة الذاتية لكل أسم. وتكتب المعلمة كل المعطيات.
3. في هذه المرحلة يُفتح نقاش حول النتائج التي تظهر على اللوح.

**أسئلة موجّه للنقاش:**

* + لماذا قررتم بناء السيرة الذاتية على هذا النحو؟
  + ماذا كانت المعايير التي وجّهتكم؟
  + هل كان لديكم معلومات مسبقة عن هؤلاء الأشخاص؟
  + هل كان من الصعب عليكم أن تقرروا بالنسبة لقسم من الأسماء ت أي سيرة ذاتية تبنونها لها؟
  + هل يوجد تشابه بين السير الذاتية التي ركّبتها المجموعات المختلفة بما يتلاءم مع الأسماء؟ لماذا؟
  + لو كان هؤلاء الأشخاص موجدين بالفعل إلى أي مدى حسب رأيكم السير الذاتية التي أنشأتم لهم تلائم الواقع؟ لماذا؟
  + هل تجدون هنا قاسما مشتركا؟
  + إلى أي مدى فهمنا الأشخاص دقيقا؟
  + هل فهمنا للآخرين يؤثّر على طريقة تعاملنا تجاههم؟
  + ما هي المخاطر في استعمال الأفكار المسبقة والنمطية؟ (تشرح المعلّمة للتلاميذ معاني المصطلحات).
  + هل تعرفون آخرين يستعملوت الأفكار المسبقة والنمطية؟

**للتلخيص:**

تشرح المعلمة للتلاميذ عن سِمات الأفكار النمطية والمسبقة وكونها جزءا من المركّبات التي تميّز التفكير والسلوكيات العنصرية. تفوهات تقضي بأن هناك فروقات بين المجموعات وتبرر صراحة أو ضمنيا تعاملا سالبا بسببها، يُمكن أن تُفضي إلى دعوة للمسّ بالفرد داخل مجموعة على هذا الأساس. من المهم التأكيد أمام التلاميذ على المشاكل التي يُمكن أن تنشأ في أعقاب الاستناد إلى أفكار مسبقة وتعميمات تنميطية.

**ملحق أ:**

|  |
| --- |
| **سيرة ذاتية**  أسمي محمد عيساوي  الموطن:  مكان السكنى  سنوات التعليم  المهنة:  الحالة الاجتماعية:  عدد الأولاد:  أكثر ما يُحب محمد أن يفعله في ساعات الفراغ: |

|  |
| --- |
| **سيرة ذاتية**  اسمي منغيستو سنباطو  الموطن  مكان السكنى  سنوات التعليم:  المهنة:  الحالة الاجتماعية  عدد الأولاد:  أكثر ما يُحبّ منغستو أن يفعله في ساعات الفراغ: |

|  |
| --- |
| **سيرة ذاتية**  اسمي انستاسيا ألكيند  الموطن  مكان السكنى  سنوات التعليم:  المهنة:  الحالة الاجتماعية  عدد الأولاد:  أكثر ما تُحب أنستاسيا أن تفعله في ساعات الفراغ: |

|  |
| --- |
| **سيرة ذاتية**  اسمي إيتان لايبوبيتش  الموطن  مكان السكنى  سنوات التعليم:  المهنة:  الحالة الاجتماعية  عدد الأولاد:  أكثر ما تيُحب إيتان أن تفعله في ساعات الفراغ: |

**حصة 4**

**المصالحة تبدأ هنا ـ الصفح يبدأ هنا!**

**مدّة الفعالية:** القسم أ ـ 45 دقيقة والقسم ب ـ 45 دقيقة

هناك إمكانية لعرض فيلم طوله ساعة ونصف الساعة ومن ثم إجراء النقاش على الفيلم.

**مناسب للصفوف**: الثامن حتى الثاني عشر.

**وسائل مساعدة:** تصوير موجز الفيلم بعدة نسخ، تصوير التقرير في عدة نسخ.

للمعنيين بعرض الفيلم: هناك حاجة إلى جهاز عرض ونسخة عن فيلم "إينفكتوس" "Invictus " للمخرج كلينت إستوود، يُمكن استئجار الفيلم من مكتبات الفيديو.

**هدف الفعالية:**

1. اكتشاف السلوكيات العنصرية في الرياضة والتعرّف عليها.
2. انكشاف لسيرورات مصالحة وصفح من خلال استعمال الرياضة
3. يذوّت التلاميذ قوة الرياضة كإطار يُمكن فيه توحيد أو قمع الآخر.
4. خلق التزام بالتصدي للعنصرية في أوساط التلاميذ عبر العمل المجموعاتي.

**تمهيد للمعلم:**

**خلفية عن جنوب أفريقيا**

ساد منذ العام 1948 وحتى العام 1994 في جنوب أفريقيا نظام باسم "الأبرتهايد" (الفصل). تميّزت حقبة الأبرتهايد هذه بعنف سياسي شديد وبانتهاك منهجي لحقوق الإنسان. في العام 1995، وبعد نضال عنيد من الأفارقة في جنوب أفريقيا وبعد فرض حظر دولي على الدولة انتهى الأبرتهايد. شق انتهاء الأبرتهايد الطريق إلى إنشاء دولة ديمقراطية في جنوب أفريقيا نالت الشرعية وصارت جزءا من الأمم المتحدة. أمر البرلمان الجنوب أفريقي بإقامة لجان الحقيقة والمصالحة (TRC-Truth and reconciliation committees) كجزء من مواجهة الانتقال من نظام قمع إلى مجتمع ديمقراطي. كُرّست لجان الحقيقة والمصالحة لكشف المنظومات التي أتاحت وجود نظام الأبرتهايد ولإعطاء فرصة للضحايا أن يرووا روايتهم. كان بإمكان اللجان أن تمنح العفو لمرتكبي الجرائم فقط في حال اعترفوا اعترافا كاملا وأثبتوا وجود دافع سياسي لأفعالهم. لن تتمحور هذه الفعالية في لجان الحقيقة والمصالحة وإنما حول سيرورة أخرى لمحاولة تحقيق المصالحة بين مجموعات بدأت في أعقاب فكرة نلسون مانديلا أن يتمّ استعمال فرق الروجبي في جنوب أفريقيا للتوحيد بين المشجعين.

**قسم أ:**

**توجيهات للمعلم:**

يُمكن اختيار واحدة من إمكانيتين:

1. عرض فيلم "إينفكتوس" "Invictus "، قراءة مشتركة للتقرير الصحفي ومن ثم فتح نقاش.
2. قراءة مشتركة لموجز، قراءة جماعية للتقرير الصحفي ومن ثم فتح نقاش.

**موجز فيلم: إينفيكتوس / Invictus**

"أمم ألوان الطيف تبدأ هنا. المصالحة تبدأ هنا. الصفح يبدأ هنا ـ "اقتباس من أقوال نلسون مانديلا من فيلم "إينفيكتوس" (غير المهزوم/غير المحتلّ) ـ المصطلحات التي توجّه الفيلم: "المصالحة والصفح" وكذلك "الرياضة والفوز".

"إينفيكتوس" من إخراج كلينت أستويد يقوم على قصة حقيقية ومثيرة للوحي. قصة نلسون مانديلا (مورجان فريمن) الذي انضم إلى كابتن فريق جنوب أفريقيا في الروجبي، فرانسوا فينار (ماط دايمون) بهدف توحيد الدولة بعد تداعي نظام الأبرتهايد. الرئيس المُنتخب والحديث العهد، مانديلا، يعرف أن دولته لا تزال مفككة من ناحية عرقية واقتصادية. وهو مؤمن بقدرته على توحيد مواطنيه تحت راية لغة الرياضة القومية ويدعم منتخب الروجبي لكأس العالم للعام 1995 وإن كان من المتوقع أن يخسر.

يحكي الفيلم قصة الجهد المشترك للرئيس الذي يأمل بتوحيد البلاد ـ وفرانوسا فينار ـ أن ييأمل بقيادة الفريق إلى قمة المجد العالمي. الرسالة الأساس ـ فريق واحد ـ أمّة واحدة" هي التي سيّرت كلاهما.

في الفيلم يتوجّه مانديلا إلى فينار أن يقود فريقه ألـ -springboks، إلى المجد. من خلال اقتباس قصيدة زودته بالوحي والقوة خلال سنوات السجن. يتضح لاحقا أن القصيدة هي قصيدة "إينفيكتوس" للشاعر ويليام هانلي ومعناها "غير المهزوم".

مورجان فريمن الذي يلعب دور مانديلا في الفيلم يقول: "إنها قصة هامة عن قصة مثيرة لا يعرفها سوى قلة، لا أستطيع أن أتذكر أي لحظة تاريخية تندمج فيها أمة بأسرها وتتحول إلى أمة كاملة".

يبدأ الفيلم عندما يُنتخب ـ نلسون مانديلا الذي قضى نحو 27 عاما في السجن ـ رئيسا لجنوب أفريقيا. بالرغم من أن نظام الأبرتهايد غير المُنصف انتهى رسميا، إلا أن الحدود العرقية التي حددت وجه الحياة والواقع لوقت طويل لم تختفِ بسرعة. في حين كانت دولته غير مستقرة وعلى شفا انفجار، يجد الرئيس مانديلا الأمل في مكان غير متوقع ـ ملعب الروجبي. فيعمل على توحيد الدولة وراء المنتخب الوطني ـ سبريجنبوس.

الهدف هو تحقيق فكرة مانديلا عن الأمة التي هي عبارة عن قوس لوني الذهب والأخضر لفريق سبرينجبوس. لكن هناك مخاطر، أيضا،. في ضوء الأزمة الاجتماعية الاقتصادية، يشكك المستشارون بشأن تمحور مانديلا في أمر، غير مهم ولو ظاهريا، مثل الروجبي. الكثيرون يتساءلون كيف يُمكنه أن يؤيّد سبرينجبوس في حين أن السود في جنوب أفريقيا يريدون أن يمحوا من الاساس الأسم والشعار، الذي أبغضوه لسنين طويلة بوصفه رمزا للأبرتهايد. إلا أن مانديلا كان يرى المستقبل وأدرك أن تجاهل الفريق المحبوب على البيض في جنوب أفريقيا سيؤدي إلى المزيد من الفوارق بين السود والبيض وقد يأخذ البلاد إلى نقطة لن يكون ممكنا أبدا التجسير فيها بين الجانبين.

"قميص سبرينجبوس الأخضر كان بمثابة تذكير للسود في جنوب أفريقيا بالأبرتهايد. فقد كرهوا القميص لأنه أشار كما هي أشياء أخرى كثيرة إلى الإذلال الذي كان من نصيبهم. عبقرية مانديلا كانت في رؤية رمز التفرقة هذا يتحول إلى أداة هائلة القوة لتوحيد الأمة". (جون كارليخ ـ مؤلف كتاب playing the Enemy الذي أخرج الفيلم بناء عليه)<

" أدرك مانديلا أن لديه فرصة ذهبية للتواصل مع الجمهور الذي لم ينتخبه...والذي خاف منه في واقع الأمر. البيض في جنوب أفريقيا تابعوا فريق سبرينجبوس بحماس، واستخدام إطار كأس العالم كانت فكرة ألمعية. لكنه ألأمر لم يكن بشأن مباراة فحسب، بل كان حقيقة أن مانديلا تبنى فريقا كرهه السود، وفقط بقوة الإرادة جرّ وراءه الجميع لتشجيعه" (أنطوني بكهام ـ الذي كتب سيناريو الفيلم وهو من مواليد جنوب أفريقيا).

إلا أن دوري الروجبي أمر لا يقررون بشأنه في أروقة السلطة. فتوجّه مانديلا إلى الشخص الأوحد الوحيد الذي يُمكن أن يساعده في تحقيق حلمه ـ كابتن المنتخب فرانوسا فينار الذي يقول: "دائما اعتقدت أن هوليوود لم تكن تتخيل قصة أفضل مما حصل في جنوب أفريقيا في العام 1995. من حسن حظي أني كنتُ كابتن فريق ممتاز لرجال همهم الوحيد توحيد بلادهم ولم نكن نتوقع قائدا أفضل من مانديلا لمساعدتنا على القيام بذلك".

كدولة مضيفة لتلك السنة كانت جنوب أفريقيا أوتوماتيكيا بين المنتخبات المتنافسة. لكن لم يكن هناك من يستأنف على حقيقة أن الفريق كان ضعيفا بسبب من قلة خبرته في المباريات الدولية.

"على مدار سنوات وبسبب الأبرتهايد تم إبعاد جنوب أفريقيا عن الألعاب الرياضية الدولية. وعيله، لا أحد فكر بوجود احتمالات نجاح للفريق ولا هم أنفسهم. إلا أنهم انفتحوا على احتمال كهذا ويفوزون" (كلينت إستوود)..

(كتبت: شيشي لاهف: 2010، نقد أفلام)

بعد عرض الفيلم أو قراءة موجز الفيلم ينبغي إجراء نقاش مع التلاميذ.

**أسئلة موجّهة للنقاش:**

* كيف شعرتم بعد المشاهدة/القراءة؟
* هل عرفتم هذه القصة من قبل؟
* أي الشخصيات شدّتكم؟ لماذا؟ وما هي السيرورة التي مرت فيها؟
* هل فكرتم بإمكانية إطلاق سيرورة مصالحة بواسطة الرياضة بعد تاريخ صعب كهذا من العنصرية والانقسام المجتمعي ؟
* هل تعتقدون بإمكانية استعمال الرياضة في إسرائيل لغرض التوحيد والتقريب بين مجموعات منقسمة في المجتمع الإسرائيلي؟ لماذا؟
* ماذا تعني المصالحة بالنسبة لنا؟
* كيف نُنتج المصالحة؟

\* في هذه المرحلة يمكن الاتنتقال إلى القسم الثاني من الفعالية.

**قسم ب: العنصرية في الرياضة**

**تمهيد للمعلم:**

نُشر قبل عدة أسابيع أن إدارة فريق بيتار القدس لكرة القدم تخطط لتدعيم الفريق بلاعبيْن مسلمين من تششنيا. في أعقاب ذلك خرج قسم من المشجعين باحتجاج صارخ وعنصري هدفه إرسال رسالة واضحة للإدارة وهي" لن يلعب مسلمون في الفريق". وتم التعبير عن الاحتجاج برفع لافتات وهتافات عنصرية في المباراة الأخيرة للفريق. ينضم هذا الحدث إلى أحداث كثيرة أخرى على مدار عمر الفريق حيث عارض مشجعون له وصول لاعبين عرب ومسلمين إلى الفريق. تجدر الإشارة إلى أن مظاهر العنصرية من المشجعين وكذلك من اللاعبين منتشرة في ملاعب كرة القدم الإسرائيلية وفي العالم أيضا وغير محصورة في مشجعي بيتار فقط. مع هذا يبدو أن الدعوة القاطعة إلى رفض لاعبين بسبب أصلهم العربي و/أو المسلم هو التعبير الأخطر عن العنصرية في الرياضة الإسرائيلية. اقرؤوا الخبر الذي نُشر في موقع الرياضة ONE وكذلك [كلمة هيئة التحرير](http://www.haaretz.co.il/opinions/editorial-articles/1.1916149) صحيفة هآرتس في الموضوع.

[](http://www.acri.org.il/education/2013/01/28/%d7%92%d7%96%d7%a2%d7%a0%d7%95%d7%aa-%d7%91%d7%a1%d7%a4%d7%95%d7%a8%d7%98-%d7%9c%d7%90-%d7%99%d7%94%d7%99%d7%95-%d7%9e%d7%95%d7%a1%d7%9c%d7%9e%d7%99%d7%9d-%d7%91%d7%91%d7%99%d7%aa%d7%a8/%d7%91%d7%99%d7%aa%d7%a8-%d7%98%d7%94%d7%95%d7%a8%d7%94-%d7%9c%d7%a2%d7%93/)

تصوير: يوسي تسيبكيس

في تغطية الحدث من الأيام القليلة الماضية برزت نقطتان أساسيتان: أ. استنكار الحادث من قبل جهات رسمية من الفريق ومن خارجه. ب. الدعوة للتمييز بين المشجعين الذين رفعوا هذه الشعارات وبين أولئك الذين لا يشكلون جزءا من الظاهرة، حتى لا يتم دمغ كل مشجعي بيتار على انهم عنصريون. الردان في محلهما وهدفهما نزع الشرعية عن الظاهرة والحدّ من حجمها.

مع هذا فإن الامتحان هو امتحان النتائج. إلى أن تحتفي هذه الظاهرة علينا أن نأخذ المسؤولية كمواطنين وبالطبع كرجال تربية. ينبغي نقد الظاهرة وفحصها في العمق وأن نربي بشكل فعال ضد العنصرية. في نهاية الأمر، الحديث هو عن ظاهرة تتكرر يهتف في إطارها آلاف المشجعين هتافات عنصرية من المدرّجات ويمارسون ضغوطا على إدارة الفريق لئلا توقع مع لاعبين على أساس عرقي وديني، وهو ضغط كان مثمرا سنين طويلة. حتى مدرب الفريق الذي حاول أن يتصدى للظاهرة تفوه بشكل عنصري عندما قال "ينبغي التمييز بين مسلمين من أوروبا ومسلمين عرب".

سياق آخر حساس وخاص بالحدث يُمكن أن نجده في اليوم العالمي للمحرقة الذي تم إحياؤه يوم الأحد ألـ 27 كانون الثاني في أنحاء أوروبا والعالم. لا حاجة هنا للإشارة إلى أهمية إحياء هذا اليوم ومعنى التربية ضد العنصرية في سياق المحرقة. من الفعاليات المتنوعة التي تنظم في العالم فإن فرقا لكرة القدم وأوساط المشجعين في ألمانيا يتذكرون أن في حقبة مُعتمة من تاريخ ألمانيا تم إبعاد لاعبين يهود (ورياضيين بشكل عام) من فرقعهم لغرض الحفاظ على "طهارة العرق" للفريق. نوصي بقوة أن تشاهدوا مع التلاميذ مقابلة من عشر دقائق مع بروفيسور موشي تسيمرمن من الجامعة العبرية الذي يحكي فيها عن اللاسامية ضد اللاعبين اليهود. أعدّت المقابلة في إطار [תכניתם של לונדון וקירשנבאום.](http://lnk.nana10.co.il/Article/?ArticleID=954313.%20) ( الدقائق 27 ـ 35)

كما ذكرنا، السياق اليهودي والظاهرة الجارية أيضا، والحاجة إلى فحص نقدي معمّق للأحداث، توفر لنا فرصة وحاجة إلى حوار مع التلاميذ في الصفوف. بعد أن تمرّوا معهم على التقارير التي تتحدث عن الظاهرة وجهوا لهم بعض الأسئلة للنقاش:

**أسئلة للنقاش:**

* ما رأيكم في تصرف المشجعين؟ ما هو مصدر هذا السلوك حسب رأيكم؟ هل تستطيعون تبريره؟ اشرحوا.
* لماذا يُعتبر هذا السلوك عنصريا؟ أي سمات للحدث تجعل منه حدثا عنصريا؟
* ما رأيكم في ردّ المدرّب؟ هل رد كهذا يعزز العنصرية او يُضعفها في أوساط المشجعين؟
* هل عرفتم ظواهر أخرى للعنصرية في الرياضة؟ شاركوا الصف بها.
* يبدو أن بيانات الشجب من جهات رسمية في الفريق واتحاد كرة القدم لا تكفي لتغيير الظاهرة ـ كيف كنتم توصون بالتعامل معها؟
* هل يُمكن حسب اعتقادكم التعلّم مما حصل في جنوب أفريقيا واستعمال الرياضة للتوحيد بين مجموعات سكانية؟

للتلخيص ـ ماذا يُمكن أن تعملوا في إطار الصف والمدرسة تصديا للعنصرية؟ كيف كنتم تستعملون الرياضة لتكريس أفكار الوحدة والمساواة في المدرسة؟ (إمكانية للعمل: ينظم التلاميذ مباراة رياضية في المدرسة هدفها رفع الوعي لأهمية النضال ضد العنصرية).